((الهبات الوافيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات، لمصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي (ت: ١٢٣٠هـ) دراسة وتحقيق))

"((The abundant gifts in speech on a hadith, but actions are by intentions by Mustafa bin Muhammad Al-Safawi Al-Shafi'i Al-Qalawi (dead: ١٢٣٠ A.H. Study and Investigation)."

أ.م.د. سامي عواد بدوي*

Assistant Professor Dr
Sami Awwad Badawi
Ministry of Education / Anbar Education Directorate

d.samy٧٦٥٤@gmail.com
٠٧٩٠٣٣٤٦١٠٥

الخلاصة :

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أصل العمل الصالح هو إخلاص العبد لله في نيته؛ فإنه سبحانه إنما أنزل الكتب، وأرسَل الرسل وخلق الخلق لعبادته، وهي دعوة الرسل لبريته كافة ، وكان السلف يستحبون أن يفتتحوا مجالسهم وكتبهم وغير ذلك بحديث : " إنما الأعمال بالنيات"؛ لما لهذا الحديث من فأل عظيم، وهذا حديث صحيح متفق على صحته ؛ تلقته الأمة بالقبول والتصديق، والمعنى الذي دل عليه هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين بل هو أصل كل عمل؛ ولهذا قالوا : مدار الإسلام على ثلاثة أحاديث فذكروه منها حديث : " إنما الأعمال بالنيات "، فكان الموضوع موسومًا **((الهبات الوافيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات))** لمصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي **(ت: ١٢٣٠هـ)، الذي بيّن أهمية هذا المخطوط بقوله** : إن المصطفى ﷺ والخلفاء الأربعة خطبوا به على المنابر، فناسب أن يجعل في غرر الدفاتر، والاقتداء بالسلف؛ فإنهم كانوا

* وزارة التربية / مديرية تربية الأنبار.

يحبون افتتاح مصنفاتهم به؛ تنبيهاً للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بتحسين النية والإخلاص في الأعمال؛ فإنه روحها.

Abstract

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the Prophet of Allah, his family, companions, and those who followed him.

The origin of good deeds is the sincerity of the servant to Allah in his intention. For Allah, Glory to Him, merely sent down the Books, sent the Messengers, and formed the creation to worship Him, as the Messengers' call to all of His creatures. Because this hadith has a great omen and is a saheeh hadith agreed on its authenticity; the nation received it with acceptance and ratification, and the meaning indicated by this hadith is a great origin from the fundamentals of religion, rather it is the origin of every action; that is why they said. The orbit of Islam is based on three hadiths, so they mentioned it, including the hadith: “Actions are but by intentions.” The subject was tagged with a study and investigation of the hadith ((The abundant gifts in speech on a hadith, but actions are by intentions)) by Mustafa bin Muhammad Al-Safawi Al-Shafi’i Al-Qalawi (dead: ١٢٣٠ A.H.). Who explained the importance of this manuscript by saying: Our messenger, may Allah prayers and peace be upon him, and the four caliphs delivered sermons with it on the pulpits, so it is appropriate for it to be made into books, and to follow the example of the predecessors. They used to love opening their books with it. A warning to the student to take more care and attention to improve the intention and sincerity in business; It is her soul.

Key words: donations, deeds, intentions, al-Qalawi.

المقدمة :

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد: فعلمُ الحديث عامة من أشرف العلوم بعد العلم بالقرآن الكريم الذي هو أصل الدين، ومنبع الطريق المستقيم، فالحديث فهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، وتتفرع تحته علوم كثيرة ومن تلك العلوم: علم رواية الحديث، وأصل العمل الصالح هو إخلاص العبد لله في نيته؛ فإنه سبحانه إنما أنزل الكتب، وأرسَل الرسل وخلق الخلق لعبادته، وهي دعوة الرسل لبريته كافة ، كما ذكر ذلك في كتابه على ألسنة رسله بأوضح دلالته ؛ ولهذا كان السلف يستحبون أن يفتتحوا مجالسهم وكتبهم وغير ذلك بحديث : " إنما الأعمال بالنيات "؛ لما لهذا الحديث من فأل عظيم، وهذا حديث صحيح متفق على صحته ؛ تلقته الأمة بالقبول والتصديق، والمعنى الذي دل عليه هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين بل هو أصل كل عمل؛ ولهذا قالوا : مدار الإسلام على ثلاثة أحاديث فذكروه منها حديث : " إنما الأعمال بالنيات "، فكان الموضوع موسوما **((الهبات الوافيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات))** لمصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي **(ت: ١٢٣٠هـ)، الذي بيّن أهمية هذا المخطوط بقوله** : إن المصطفى ﷺ والخلفاء الأربعة خطبوا به على المنابر، فناسب أن يجعل في غرر الدفاتر، والاقتداء بالسلف؛ فإنهم كانوا يحبون افتتاح مصنفاتهم به؛ تنبيهاً للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بتحسين النية والإخلاص في الأعمال؛ فإنه روحها.

وهناك أسباب كثيرة دفعتني لتحقيق هذا المخطوط من أهمها:

١. التعرف على أهمية المخطوط، وإخراجه بالصورة المرضية التي أرادها له مؤلفه، وتعريف الباحثين والدارسين بمؤلف المخطوطة الشيخ مصطفى القلعاوي (رحمه الله تعالى).
٢. تداول هذه المخطوطة وإبرازها للناس وإضافتها للمكتبات، والتشجيع على تحقيق المخطوطات، فهو إظهار لتاريخ الأمة الإسلامية المشرق وحضارتها الرائدة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، ومبحثين:

أما المقدمة : فبيّنت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

وأما المبحث الأول : تناولت فيه القسم الدراسي وما يتعلق به . في حين تناول المبحث الثاني النص المحقق .

وهذا جهد المقل ، ولكن حسبي أني بذلت فيه جهدي ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول:

القسم الدراسي:

المطلب الأول : التعريف بالقلعاوي .

أولاً :اسمه ، ونسبه ، وولادته .

هو مصطفى بن محمد بن يوسف ، الصفوي القلعاوي [١]، من مؤرخي مصر وفقهاء الشافعية ، سكن بقلعة الجبل ، وإليها نسبته [٢]، وكان يأتي كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة (١١٥٨هـ) [٣].

ثانياً : علمه ، ومؤلفاته .

تفقه الشيخ القلعاوي على يد ثلة من العلماء توصلت إلى قسم منهم ، سأذكرهم حسب الترتيب الآتي:

١. أحمد بن محمد بن علي الحسني القلعاوي السحيمي (ت: ١١٧٨هـ)[٤],
٢. أحمد العروسي، المغربي الصوفي (ت: ١٢٠٨هـ)[٥].

ومن كتبه التي صنفها والتي توصلت إليها ، أذكرها حسب الترتيب الآتي :

١.مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى – مطبوع [٦]

٢.صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان – مخطوط [٧]

٣.إتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين _ مخطوط [١]

---

(١) ينظر : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، للجبرتي (٣٧/٢)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (٢١/٣)، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق البيطار (ص: ١٥٥٣) ، والأعلام ، للزركلي (٧/ ٢٤٢– ٢٤٣) ، وهدية العارفين، إسماعيل بن محمد الباباني(٣٤٦/٢) ، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي ،محمد أحمد درنيقة (ص:٤٢١)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة (١٢/ ٢٨٥)،

(٢) ينظر في ترجمته : مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى ، للقلعاوي (ص: ٧)

(٣) ينظر: المصادر السابقة أنفسها .

(٤) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ، علي الرضا قره بلوط (٢٥٦٠/٤)

(٥) معجم أعلام شعراء المدح النبوي (ص: ٧٣).

(٦) تحقيق : الدكتور علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م

(٧) ينظر: الاعلام ، للزركلي (٧/ ٢٤٢–٢٤٣) ، وهدية العارفين (٢/ ٣٤٦) موجودة في مكتبة جامعة الرياض ، قسم المخطوطات برقم (٣٧١٦)

٤.حاشية: الإفصاح على الإصباح، شرح المطول للتفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني _ مخطوط [٢]

٥.حاشية على ابن قاسم على أبي شجاع، في الفقه الشافعي_ مخطوط [٣].

ثالثاً: وفاته :

توفي (رحمه الله) أثر مرض ألَم به ليلة السبت ، السابع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٣٠هـ) ، وصُليَّ عليه في الأزهر ، ودفن في زاوية الشيخ سراج الدين البلقيني [٤].

المطلب الثاني :

منهج المؤلف في كتابه، ومنهج التحقيق، ووصف النسخة الخطية.

أولا: منهج المؤلف في كتابه:

يمكن أن أجمل منهج المؤلف مصطفى القلعاوي المصري باختصار شديد بالآتي :

١.بَيَّنَ رحمه الله أهمية هذه الحديث النبوي في مقدمة كتابه، وكذالك بعد الانتهاء منه ، وما لهذا الحديث من شرف عظيم [٥].

٢.يذكر كثيرا في جميع تساؤلاته لفهم مسألة فقهية ما ذهب إليه شيخه السحيمي ؛ لأنه تتلمذ على يده ، وهذا في أثناء الكتاب كله[٦] .

٣.يتطرق إلى أسباب النزول لآيات القرآن الكريم في بعض ثنايا الكتاب (٧).

٤.صوفي العقيدة، والمشرب ، وكثيرا ما يطلق بين طيات كتابه إلى ما ذهب إليه أهل التصوف في

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد الباباني(٣/٢١) .

(٢) المكتبة الأزهرية، رقم المخطوط (٥٤٠٩).

(٣) المكتبة الأزهرية، رقم المخطوط (٥٤٤٢).

(٤) ينظر : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار، للجبرتي (٣٧/٢)، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ص: ١٥٥٣)، وهدية العارفين، إسماعيل بن محمد الباباني(٣٤٦/٢) ، وكشف الظنون ، إسماعيل بن محمد الباباني (٢١/٣)، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٨٥)، والأعلام ، للزركلي (٧/ ٢٤٢- ٢٤٣) ، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي ، محمد أحمد درنيقة (ص:٤٢١).

(٥) الورقة (١/ أ /ظ)، (١٧/ أ / و).

(٦) الورقة (٧/ أ /ظ)، (٧/ أ / ظ)، (٩/ أ / و)

(٧) الورقة (١٢/أ/و).

المعنى الفلاني ، كالهجرة عن الصوفية فإنها مفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه(١).

٥. يتبحر في المسائل اللغوية بشكل مفصل مفسراً الحديث وفق الدلائل اللغوية (٢).

٦. يفصل اختلاف المذاهب في المسائل الفقهية؛ وربما سبب كل هذا أنه (رحمه الله) من الفقهاء الشافعية في مصر الذين لديهم اطلاع واسع في المسائل الفقهية واختلاف العلماء فيها [٣]

٧. يتطرق إلى المسائل الأصولية التي تتعلق بالمباحث الأصولية في ثنايا شرحه للحديث [٤].

٨. يتناول في أثناء شرحه كتب التفسير، مستشهداً بأمثلة منها في تفسير الحديث النبوي بما يخص المباحث التفسيرية [٥].

٩. يوثق من الشروح الحديثية الخاصة بما بعد المتأخرين على سبيل المثال الملا علي القارئ وغيره [٦].

١٠. من منهجه في العزو إلى الأحاديث النبوية أنه يذكر راوي الحديث، وقد لا يذكره، مكتفيا بمتن الحديث فقط [٧].

١١. وفي مصطلح الحديث، فإنه يتطرق إلى مناهج المحدثين وشروطهم في كتبهم، كالإمام البخاري ومسلم [٨].

١٢. تَوسع في تخريجه لحديث الأعمال بالنيات [٩].

١٣. أحيانا يصدر حكمه على الحديث من خلال شرحه للحديث [١٠].

١٤. مما يؤخذ عليه –رحمه الله– في كتابه أنه يسوق أو يستدل بأحاديث لا أصل لها [١١]، وكذلك يستشهد بأحاديث موضوعة [١٢] ، واحياناً يذكر القول لعالم في كتابه ولا نجده في

---

(١) الورقة (١٢/ أ / و).
(٢) الورقة (٣/أ/و)، (٦/أ/ظ).
(٣) الورقة (٤/ أ/ ظ)، (٦/ أ/ ظ).
(٤) الورقة (٤/ أ/ و)، (٥/ أ/ ظ).
(٥) الورقة (٦/أ/ ظ).
(٦) الورقة (١٢/ أ / و).
(٧) الورقة (١٤/ أ / ظ).
(٨) الورقة (١٦/ أ / ظ).
(٩) الورقة (١٧/ أ / ظ).
(١٠) الورقة (٨/ أ / و).
(١١) الورقة (١٣/أ/ ظ).
(١٢) الورقة (١٢/ أ / و).

مظانه التي ذكرها [١] ، ويصدر حكمه على حديث معين ويوصله إلى درجة (الحسن)، علماً علماً أن هذا الحديث يكون موضوعاً [٢] .

ثانياً : منهج التحقيق، ووصف النسخة الخطية للكتاب.

(أ): منهج التحقيق

يمكن أن أجمل منهجي في تحقيق هذا المخطوط بالآتي:

١. بدأت أولاً بنسخ النسخة الأصل التي رمزت لها بالرمز (أ)، والتي هي بخط المؤلفة ، والنسخة الفريدة .

٢. أثبت المختصرات التي يستعملها المؤلف كـ: (ح) ويراد بها كلمة(حينئذ) ، وكـ (رح) ويراد بها كلمة: "رحمه الله". مع مراعاة قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

٣. وضعت نص كلام الحديث النبوي بين قوسين ( )، وميزت شكله بخط أسود عريض؛ ليميز عن غيره في المتن.

٤. وضعت الكلمات التي زدتها على النسخة (الأصل) بين معقوفتين[ ]، بالاعتماد على ما أراه صواباً ، وما زدته على نسخة الأصل من كلمة أو عبارة من كتاب آخر أو من عندي؛ فإني أضعه بين قوسين معقوفين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٥. وضعت أرقاماً لصفحات الجزء المحقق من المخطوط في نهاية كل ورقة من المخطوط بوضع علامة في المتن ، هكذا [١/أ/و] أو [١/أ/ظ] مثلاً في المكان الذي تنتهي عنده الورقة ؛ لأني رقمت المخطوط لوجه الورقة وظهرها. فالوجه يكون بالرمز (و) والظهر بالرمز (ظ).

٦. توثيق أقوال العلماء من مظانها، ووضعها بين قوسين (( )) إذا كان المنقول نصاً، أو عدم وضعها إذا لم يكن النقل نصاً.

٧. خرجت الأحاديث تخريجاً علمياً مختصراً، فما كان في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما فقط، وما كان في غيرهما من السنن والمسانيد وغيرهما أبين حكمه من خلال نقل أقوال أهل الصنعة المتقدمين، أو المُحْدَثين في التصحيح والتضعيف، وما لم أقف عليه فإني أدرس الإسناد والمتن للتوصل إلى حكم مناسب للحديث.

---

(١) الورقة (١٣/أ/ و).

(٢) الورقة (٨/ أ / و).

٨. ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق ترجمة موجزة في أول موضع يرد في البحث، ثم أحيل إلى هذه الترجمة في حال تكرار العلم .
٩. وثقت الأقوال في شتى العلوم التي لم ينسبها المؤلف إلى أحد، فنسبتها إلى أصحابها.
١٠. خرجت الأبيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها من الدواوين حصراً، فإن لم أجدها في الدواوين فإني خرجتها من كتب الشواهد الشعرية الأخرى.
١١. ضبط الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف، بذكر اسم السورة، ورقم الآية التي وردت فيها، وأضع النص القرآني بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾.
١٢. استعملت الرسم الحديثي عند ذكر كلمة " صل الله عليه وسلم " أو: رضي الله عنه، ورضي الله عنهما... وغير ذلك، وثبتها في المتن بالرسم الحديثي، ثم أني أذكر إضافة الصلاة على النبي ﷺ بين معقوفتين هكذا [ﷺ] وكذالك الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم [رضي الله عنهم].
١٣. لم أبين بطاقات الكتب المعتمدة في الإحالات كما يفعل بعض الباحثين؛ خشية الإطالة وإثقال الهامش، ولأنها مذكورة في نهاية الكتاب لمن أراد الرجوع إليها، وكنت أذكر الكتاب مع ذكر مؤلفه .

ب: وصف النسخة الخطية للكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على النسخة الفريدة والتي هي بخط المؤلف (رحمه الله) ، وبفضل الله ﷻ، ومن ثم جهود الخيرين استطعت الحصول على هذه النسخة (الأصل) التي رمزت لها بـ (أ) ، وأظنها تكفي لإخراج نص سليم قويم، وفيما يأتي بيان وصفها:

عائدية المخطوط: المكتبة الأزهرية في القاهرة .

رقم الحفظ: ٥٤٦٤

وجاء في طرة المخطوط: هذه رسالة (الهبات الوافيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات).

وذكر اسمه فيها (مصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي).

سنة وفاته (١٢٣٠هـ).

سنة النسخ:(١٢٠٣هـ). **بخط المؤلف (رحمه الله)** .

عدد الأوراق: ١٧ لوحة

عدد الأسطر: ١٧سطراً

معدل عدد الكلمات في السطر الواحد: ٧ كلمات

وجاء في بداية المخطوط: ((فيقول العبد الفقير مصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي غفر

الله له الذنوب والمساوئ، هذه تقريرات لطيفة وتحريرات على الحديث المشهور وهو: (إنما الأعال بالنيات)...)).

وجاء في نهاية المخطوط: ((وهذا آخر ما تيسر على هذا الحديث جمعه على يد مؤلفه الفقير مصطفى بن محمد بن يوسف القلعاوي الشافعي الصفوي عامله الله بلطفه الخفي، وأجزاه على أجره الخفي، وكان الفراغ من نسخة هذا الكتاب المبارك يوم الجمعة ٢٣ شهر شوال من شهور سنة ألف ومائتين وثلاثة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين)).

وهي: نسخة فريدة بخط المؤلف لم يقع فيها طمس

ج: صور النسخة الخطية :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى
آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول
العبد الفقير مصطفى بن محمد الصفوي
الشافعي القلعاوي غفر الله له الذنوب
والمساوي هذه تقريرات لطيفة على
الحديث المشهور وهو انما الاعمال بالنيات
وغالبها من تقرير شيخنا وسيدنا القطب
الرباني والهيكل الصمداني خاتمة المحققين
الشيخ احمد السجيني الحسني الشافعي
اسكنه الله بحبوحة الجنان وتغمده بالرحمة
والرضوان فاقول عن امير المؤمنين
ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت

هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري في صحيحيهما اعلم اولا انه
استدل بهذا الحديث اكابر المحدثين
كالبخاري لوجهين الاول لان المصطفى
وافتتح الاربعة خطبوا به على المنابر فناسب
ان يجعل في غرر الدفاتر الثاني الاقتداء بالسلف
فانهم كانوا يجعلون افتتاح مصنفاتهم به
تنبيها للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام
بتحسين النية والاخلاص في الاعمال فانه
روحها قوله عن امير المؤمنين لقب عمر
به لما نقل في شرح مسلم وغيره ان من كان
ملكا على المسلمين يقال له امير المؤمنين
او على الروم يقال له قيصر او على الفرس
يقال له كسرى او على الترك خاقان او على

صورة بداية المخطوط

صورة نهاية المخطوط

المبحث الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فيقول العبد الفقير مصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي غفر الله له الذنوب والمساوئ، هذه تقريرات لطيفة وتحريرات على الحديث المشهور وهو: ((إنما الأعال بالنيات))، وغالبها من تقرير شيخنا وسيدنا القطب الرباني والهيكل الصمداني، خاتمة المحققين، الشيخ أحمد السحيمي الحسني الشافعي [١]، أسكنه الله بحبوحة الجنان وتغمده بالرحمة والرضوان؛ فأقول: عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت[١/ أ/ و] هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها؛ فهجرته إلى ما هاجر إليه)) رواه إماما المحدثين، [أبو][٢] عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، [وأبو] [٣] الحسين مسلم ابن الحجاج، القشيري في صحيحيهما [٤]، أعلم أولاً أنه ابتدأ بهذا الحديث أكابر المحدثين كالبخاري لوجهين:

الأول: لأن المصطفى[ﷺ]، والخلفاء الأربعة[φ] خطبوا به على المنابر، فناسب أن يجعل في غرر الدفاتر.

الثاني: الاقتداء بالسلف؛ فإنهم كانوا يحبون افتتاح مصنفاتهم به؛ تنبيهاً للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بتحسين النية والإخلاص في الأعمال؛ فإنه روحها.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن علي الحسني القلعاوي، من فقهاء مصر، نسبته إلى قلعة الجبل، من مصنفاته: (تفسير سورة الفجر – مخطوط) و (التاج علي هداية المحتاج على قصة الإسراء والمعراج– مخطوط) توفي سنة (١١٧٨هـ). ينظر: إيضاح المكنون، الباباني البغدادي (٣/ ١٠٢)، والأعلام، للزركلي (١/ ٢٤٣).

(٢) في الأصل: أبوا، وما أثبته هو الصواب.

(٣) في الأصل: أبوا، وما أثبته هو الصواب.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدأ الوحي، باب: كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ (٦/١) رقم (١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (١٥١٥/٣) رقم (١٥٥).

قوله: (**عن أمير المؤمنين**) لُقِبَ عمر به؛ لما نقل في شرح صحيح مسلم، وغيره [١] أنه من كان ملكاً على المسلمين، يقال له: أمير المؤمنين، أو على الروم، يقال له: قيصر، أو على الفرس، يقال له: كسرى، أو على الترك، يقال له: خاقان، أو على [١/ أ /ظ] الحبشة، يقال له: النجاشي أو على القبط، يقال له: فرعون أو على مصر، يقال له: العزيز، وأما قول جماعة من المفسرين[٢]: أن فرعون لقب لكل من ولي مصر، فقال السيوطي[٣]: ((لعله خاص بملوك الكفر))[٤]، وأول من سمي بأمير المؤمنين في الإسلام: عبد الله بن جحش [٥] ثم بعده عمر بن الخطاب، لَقَبَهُ به الصحابة [φ]، وقيل: هو لَقَبَ نفسه به، وكان قبل يقال له: يا خليفة خليفة رسول الله بويع له بالخلافة يوم موت أبي بكر الصديق بعهد مِنهُ إليه، وكناه بأبي حفص رسول الله ﷺ لما كان فيه من الشدة [٦]، والحفص لغةً: الأسد، وكان كل من رآه هابه[٧].

قوله: **(سمعت رسول الله يقول. . .)** الكلام على حذف مضاف، أي: كلام رسول الله، وجملة يقول حال، أي: حالة كونه قائلاً؛ لأن رسول الله عبارة عن الذات، والذات لا تسمع [٢/أ/و] هذا ما عليه الجمهور[٨]، ورده شيخ شيخنا الزيات [٩] بأنه يقتضي أن كلام رسول الله غير قوله؛ لأن المعنى سمعت كلام رسول الله في حالة.

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخارى، لابن بطال (١٢٢/٨)، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني (١٢/ ٤٥)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٢٩٨/٨)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (١٨/ ٣٢)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاريء (٨: ٣٣٨٩) رقم (٥٣٩٥)

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٨٣/١).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: (الإتقان في علوم القرآن)، و(الألفية في مصطلح الحديث). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٢٤٨/٢)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح ابن السيد عجمي (٦٥٣/٢).

(٤) لم أعثر عليه في كل مصنفات السيوطي.

(٥) الصحابي الجليل، ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (١٦٠٦/٣)، والاستيعاب، لابن عبد البر (٨٧٧/٣).

(٦) ينظر: الفتح المبين بشرح الأربعين، ابن حجر الهيتمي (ص: ١٢٠).

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١٠٣٤/٣)

(٨) ينظر: كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمد الخضر الشنقيطي (٤/ ٣٦٠).

(٩) لم أعثر على ترجمة له.

قوله: (**إنما الأعمال**. . .) فالصواب قول [ابن][١] حجر: أن جملة (يقول) بدل اشتمال من قوله: (رسول الله)؛ لأن رسول الله مشتمل على الأقوال، وأنت خبير بأن سمع يتعدى لمفعول واحد سواء كان ما بَعْدَهَا مما يسمع: كسمعت القرآن، أو مما لا يسمع كـما هنا [٢]،

وقـول الأخفش [٣] وتبعه الفارسي [٤]: (سمعت) إن كان ما بعدها حالا يسمع متعدية لمفعولين، الثاني منها جملة يقول: لا يصح؛ لأن الذي يتعدى لمفعولين أما من باب ظن بأن يكون الفعل راجعاً للقلب، وأصل المفعولين مبتدأ وخبر والسمع ليس فعلاً للقلب، وإما من باب أعطى بأن يكون المفعولان ليسا مبتدأً وخبراً في الأصل [قوله][٥]: (ورسول الله [٢/أ/ظ] يقول) مبتدأ وخبر في الأصل؛ فإن قلت: لم عبر بالمضارع في يقول ولم يعبر بالماض؛ لتحصل المشاكلة اللفظية؟ أجيب بأنه؛ لإحضار وقت السماع في ذهن السامعين تحقيقاً وتأكيداً له؛ لأن المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه أن يشاهد [٦].

قوله: (**إنما الأعمال**. . .) (إنما) مركبة من (إن) التوكيدية، و(ما) الزائدة التي أبطلت عملها؛ فصارت (إن) حرف ابتداء، أي: يبتدأ بعده بالكلام؛ فلا يعترض بأن (أن) لإثبات المذكور،

---

(١) في المخطوط: بن، وما أثبته من عندي وهو الصواب، وهو ابن حجر الهيتمي وليس العسقلاني؛ لأني لم أجده في فتح الباري.

(٢) ينظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، لابن حجر الهيتمي (ص: ٥٤٠)

(٣) هو الأخفش الأكبر، أبو الخطَّاب، عبد الحميد بن عبد المجيد، أحد الأخافش الثلاثة. كان إمامًا في العربية أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه: سيبويه، والكِسَائي، ويونس، وأبو عُبيدة(ت: ٥٨٣هـ). ينظر: إنباه الرواة، جمال الدين القفطي (٢/ ١٥٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٣٢٣).

(٤)هو عمرو بن عثمان بن قنبر، من بلاد فارس، المعروف سيبويه، أخذ النحو عن: الفراهيدي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير، وغيره (ت: ١٨٠هـ). ينظر: إنباه الرواة، جمال الدين القفطي (٢/ ٣٤٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/ ٣٥١).

(٥) من عندي حتى يستقيم المعنى .

(٦) وقد ورد في سبب ورود الحديث كما نبه عليه العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب (٢/٢٥)، والحافظ ابن حجر في الفتح (١/١٠): "أن سبب هذا الحديث في قصة مهاجر أم قيس وأنه إنما خص المرأة بالذكر من بين سائر الأشياء في هذا الحديث؛ لأن العرب كانت في الجاهلية لا يتزوج المولى العربية ولا يزوجون بناتهم إلا من الأكفاء في النسب فلما جاء الإسلام سوى بين المسلمين في مناكحهم وصار كل واحد من المسلمين كفؤا لصاحبه فهاجر كثير من الناس إلى المدينة ليتزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر أم قيس"، و قال الحافظ ابن حجر: "وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، لكن ليس فيه أن حديث "إنما الأعمال بالنيات" سيق بسبب ذلك"

(وما) لنفي، وما عداه كما زعمه الرازي [١]: وكل منهما له الصدارة في الكلام؛ فيلزم اجتماع متصدرين على شيء واحد، واجتماع ضدين؛ لأنا لا نسلم أن (ما) [نافية][٢] بل زائدة؛ لتأكيد الاثبات، وتضاعف الإثبات يفيد الحصر، وإن سلمنا قلنا هذا المعني كان قبل التركيب، أما بعده فصارت علماً مفرداً على إفادة الحصر، وهي موضوعة لتقوية الحكم الذي بعدها [٣/أ/و] اتفاقاً وهو هنا صحة الأعمال الشرعية بالنيات أو كمالها بها، ولا يقال: لا حاجة للتأكيد؛ لأنه لدفع الشك أو الإنكار، والمخاطب الصحابة (رضي الله عنهم)، ولا يتصور منهم شك ولا إنكار؛ لأنا نقول له فوائد أُخر منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقريره على إن التوكيد يكون جائزاً عند الشك ولا مانع من شك الصحابة (رضي الله عنهم) في توقف الأعمال على النية ثم إنها موضوعة لإفادة الحصر عند الجمهور بالمنطوق لا بالمفهوم على الصحيح، والمعنى ما الأعمال صحيحة أو كاملة إلا بالنية[٣]؟ إذ لو قال شخص: إنما لزيد عليّ دينار كان إقرار بالدينار ولو كان بالمفهوم لم يكن مقراً لعدم اعتبار المفهوم في الإقرار خلافاً لاعتماد الحنفية، والآمدي أنها ليست للحصر بل للتقوية فقط [٤]؛ لأنها لو كانت للحصر لم يحسن هل قام عمرو بعد؟ إنما قام زيد مثلاً؛ لأنه يكون من باب التحصيل [٣/أ/ظ] الحاصل فلا يحسن طلبه ولا الاستواء إنما قام زيد مع ما قام زيد إلا زيد، ولا شك في أن الثاني أقوى من الأول، وأجيب عن الأول بأن (إنما) تستعمل مجازاً في غير الحصر والسؤال بهل قام عمرو؟ مبني على هذا التجوز، وعن الثاني بأنه لا يلزم من القوة نفي الحصر فقد يكون أحد الطرفين أقوى من الآخر مع اشتراكهما في أنهما وضعا؛ ليعينا المضارع للاستقبال[٥]، لكن مع التقريب في السين والتبعيد في سوف، وقد استعملت (إنما) موضع استعمال النفي والاستثناء نحو: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٦] ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التيمي، الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، صاحب التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٨/٨١)، والأعلام، للزركلي (٦/٣١٣).

(٢) في الأصل: ما فيه، وما أثبته هو الصواب؛ ليستقيم المعنى.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٧-٩).

(٤) ينظر: العدة في أصول الفقه، ابن الفراء (١/ ٢٠٥)، والتقرير والتحرير في علم الأصول، ابن الموقت الحنفي الحنفي (١/١٨٧).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٥/٢٢٠).

(٦) سورة الطور ، من الآية :١٦.

[١] وخلافاً فالقول السديد أنها تفيد الحصر بالمفهوم؛ لأنهم جوزوا إنما زيد قائم لا قاعد بخلاف: ما زيد إلا قائم لا قاعد، ولو كان بالمنطوق لكان قوله: لا قاعد تكراراً [٢]، والحصر في هذا أكثري لا كلي؛ إذ قد يصح العمل بلا نية كالآذان والقراءة؛ فهو من حصر المبتدأ في الخبر حصراً إضافياً؛ لأن الإعمال [٤/أ/و] لا بد منه؛ لا أن المصطفى[ﷺ] لم يرد نفي ذات الأعمال لثبوتها حساً وصورة من غير اقتران النية بها، وإنما المراد نفي صحتها أو نفي كمالها، وهذا المحذوف هو الصحة والتقدير: إنما الأعمال صحيحة بالنيات أو الكمال والتقدير: إنما الاعمال كاملة بالنيات [٣].

وإلى الأول: ذهب الشافعي[٤] ، ومالك [٥] ، وأحمد [٦] ، وجمهور أهل الحجاز بالنسبة للوسائل والمقاصد فلا يصح عمل عندهم كالوضوء إلا بنية.

وإلى الثاني: ذهب أبو حنيفة بالنسبة للوسائل كالوضوء والغسل؛ لأنه مقصود لغيره لا لذاته، فكيف ما حصل؟ حصل المقصود وصار كستر العورة وباقي شروط الصلاة فلا فرق بينه وبينها؛ فتسن النية فيه فإن فقدت كره ولا ثواب عليه مع صحته [٧]، وقال الأئمة الثلاثة: الوضوء عبادة مستقلة فلا تصح بدون النية؛ لتكاثر [٤/أ/ظ] النصوص الصحيحة عن النبي ﷺ بأن الوضوء يكفر الذنوب؛ فيدل على أن الوضوء المأمور به في القرآن عبادة مستقلة بنفسها، والوضوء الخالي عن النية لا يكفر شيئاً من الذنوب بالإتفاق فلا يكون مأموراً به ولا تصح به الصلاة؛ ولهذا لم يرد في شيء من بقية شروط الصلاة كإزالة النجاسة ما ورد في الوضوء من الثواب، واجمعوا على أنه لا ثواب ولا عقاب إلا بالنية، وخرج بالوسائل المقاصد كالصلاة فلا اختلاف في اشتراط النية فيها والأولى كون المحذوف الصحة؛ لأنها ملازمة للحقيقة وما كان الزم للشيء كان أقرب خطوراً بالبال عند إطلاق اللفظ؛ ولأن اللفظ دل على نفي [الذات][٨] بالتصريح وعلى نفي الصفات بالتبع؛ فلما

---

(١) سورة يس، من الآية: ٥٤.

(٢) ينظر: إرشاد الساري ، القسطلاني (١/ ٥٣)، ومرقاة المفاتيح ، ملا علي القاريء (٤١/١).

(٣) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زين الدين أبو يحيى المصري (٧١/١-٧٢).

(٤) ينظر: المهذب في فقة الإمام الشافعي، أبو إسحق الشيرازي (٣٥/١)، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب، الطالب، زين الدين أبو يحيى السنيكي (٤١١/١).

(٥) ينظر: منَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف االتأويل في شَرحِ المدونة وحل مُشكِلاتها، أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي(٢/ ١٠٤)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب الرُّعيني المالكي (٢٣٠/١).

(٦) ينظر: العدة شرح العمدة، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (ص: ٢٩)، والشرح الكبير على متن المقنع، لابن قدامة المقدسي (١/ ١٢١).

(٧) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي، برهان الدين المرغيناني (٤٦/١)، والبناية شرح الهداية، بدر الدين العيني (٢٣٥/١).

(٨) في الأصل: الزات، على لهجة المؤلف، وما أثبته هو الصواب.

منع الحس نفي الذات بقيت دلالته على نفي الصفات مستمرة، وزعم أن تقدير الصحة يؤدي إلى نسخ [٥/أ/و] الكتاب بخبر الواحد غير صحيح؛ لأن الذي في آية الوضوء ذكر الفروض الأربعة من غير تعرض لنفي ما عداها على أن نسخ الكتاب بخبر الواحد جائز كما حققه في الأصول، وأيضاً الكتاب دال على النية في ﴿ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[١] إذ الإخلاص المأمور به لا يتحقق إلا بالنية، وقصر العبادة على التوحيد يحتاج إلى تقدير محذوف بل اللفظ باق على مدلوله من انتفاء الحقيقة الشرعية بانتفاء ركنها أو شرطها، والواقع مختلاً ليس بشرعي والحذف خلاف الأصل، والتقدير إنما وجود الأعمال شرعاً كائن بالنيات فإذا انتفت النية انتفى العمل، وفي الحقيقة إنما انتفي شرطه أو ركنه؛ فيفيد مذهبنا من وجوبها في كل عمل إلا أن يقوم دليل على خروج بعض الصور كالعدة؛ فإنها تسقط بمجرد مضي الزمن؛ لأن القصد منها مَضية لبراءة الرحم، وكنية نحو قضاء أو نذر [٥/أ/ظ] في رمضان؛ فإنها لغو؛ لأن رمضان لا يقبل غيره ولا يقبل صومه عن رمضان؛ لعدم نيته خلافاً للحنفية، ومنه حج من لم يحج عن غيره؛ فالمنوي باطل ويقع عما عليه، والنيّات بالتشديد جمع نية إذا من نوى إذا قصد، وأصلها نِوية بكسر النون قلبت واوها ياء؛ لوقوعها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة؛ فصارت نيية، اجتمع مثلان؛ فأدغمت الياء في الياء، وقيل: بالتخفيف من (ونا يني) كوعد يعد إذا أبطأ، وأصلها ونية حذفت الواو بعد نقل حركتها للنون فصارت نية بتخفيف الياء، وجمعت في هذه الرواية مع أنها مصدر لاختلاف أنواعها وأفردت في معظم الروايات على الأصل؛ لاتحاد محلها الذي هو القلب والبدل من الضمير، أي: بنياتها فإن قلت: النيات جمع قلة كالأعمال وهو ما دل على ثلاثة إلى عشرة بإدخال الغاية مع أن الأعمال كثيرة [٦/أ/و] ونياتها كثيرة، أجيب بأن جمع القلة إذا اقترن بالاستغراقية أو أضيف انصرف إلى الكثرة واستشكله [أبو][٢] حيان [٣]بأن (ال) والإضافة إنما يفيد يفيد (أن) استغراق إفراد ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد احتماله ما دون العشرة يصير

(١) سورة البيّنة، من الآية: ٥

(٢) في الأصل: أبوا، وما أثبته هو الصواب.

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) من مصنفاته: (البحر المحيط في التفسير)، و(التذييل والتكميل في شرح التسهيل)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٧٦/٩)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة (٥٣٤/١).

بِهِما متعيناً للعشرة[١] أجاب بأنه دل على الكثرة حينئذ بوضع آخر، وهي لغة مطلق القصد[٢]، يقال: نواك الله بخير، أي: وقصد به؛ فيّعم ما كان فيه ملاحظة للفعل أولاً، وما كان مقارناً للشروع في الفعل أولاً، والقصد الإرادة وشرعًا قصد الشيء مقترناً بفعله غالباً فإن تراخي عنه سمي عزماً، وقال الأئمة الثلاثة: هي شرعاً عقد القلب على إيجاد الفعل جزماً، وإن تأخر الفعل بيسير فتصح نية الوضوء قبل الاستنجاء بل هو الأفضل[٣].

والكلام على النية من سبعة أوجه وشروطها [٦/أ/ظ] خمسة أشياء نظمها شيخنا السحيمي، فقال:

وجوه نيتهم لسبع حقيقتها قصد مع الفعل والتمييز مقصدها
ووقتها في ابتداء الحكم الوجوب لها هيئتها اختلفت والقلب موردها
والشرط علم بحنوي فقد مبطلها أسلم وميز بلا تعليق عاقدها

فحقيقتها ما ذكرناه، وحكمها الوجوب غالباً، وقد تُسن كما في غسل الميت، والسواك الذي ليس في ضمن عبادة ونزمنها أول العبادات غالباً ومحلها القلب، وقيل: الدماغ، نعم يسن التلفظ بها، وكيفيتها تختلف بحسب المنوي كالوضوء والصلاة، قال أبو حنيفة: ((ومن عجز عن إحضار القلب في النية أو شك فيها كفاه نطقه بلسانه))[٤]، وكان عبد الله بن عياض [٥]، يقول: ((لا يحتاج شيء من فروع الإسلام إلى النية بعد أن اختار صاحبه الدخول في الإسلام))[٦]، وكذا أبو سليمان الداراني[٧] كان يقول: ((كل عمل يحمله المؤمن من أعمال الإسلام، ولم تحضره فيه نية فنية

(١) ينظر: البحر المحيط، لابن حيان الأندلسي (٣٤٦/٥).
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (٣٤٦/٥).
(٣) ينظر: مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، حسن بن عمار المصري (ص: ٥٠)، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي(ص: ١١٢- ١١٧).
(٤) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري (٢٩٣/١).
(٥) هو عبد الله بن عليّ بن عَيّاض بن أبي عَقِيل، أبو محمد الصُوريّ، القاضي عين الدّولة، سمع أبا الحسين بن جُمَيْع، وغيره. روى عنه: أبو بكر الخطيب، وسهل بن بشر الإسفراييني، وغيث الأرمنازيّ، توفي فجاءة بين عكّا وصُور سنة ٤٥٠ هـ. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٧١/٣١)، وتاريخ الإسلام، الذهبي ٧٤٨/٩).
(٦) لم أعثر عليه.
(٧) هو عبد الرحمن بن عطية الداراني، من أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وعمرو بن شراحيل الداراني، وعنه: إسماعيل بن عياش، وهو من أهل داريّا، قرية من قرى دمشق في سوريا. وصفه الذهبي بـ " الإمام الكبير، زاهد العصر " توفي سنة ٢١٥ هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، للشعراني (٦٨/١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨٦/١٠).

الإسلام تجزيه)) [١][٧/أ/ و] والمقصود بها تمييز العبادة عن العادة أو تمييز رتبها ولا عجب في التروك كالزنا وإن كان ثواب الترك يتوقف عليها، وليس الصوم من التروك؛ لأنه إمساك والإمساك يقع عادة وعبادة؛ فاحتيج لنية تميز بينهما، وشروطها خمسة:

الأول: أن يعلم الناوي بما نواه من حيث صورته ووصفه بالوجوب أو غيره.

والثاني: أن لا يأتي ما يبطلها كردة.

الثالث: أن لا يعلقها.

الرابع: أن يكون مميزاً.

الخامس: أن يكون مسلماً.

قال البيضاوي [٢]: ((والنية في هذا الحديث محمولة على المعنى اللغوي؛ ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله: **(فمن كانت. . .)** فإنه تفصيل لما أجمله)) [٣] ولا حاجة إلى هذا كما قاله قاله شيخنا السحيمي بل الأولى حمله على المعنى الشرعي؛ لأن المصطفى[ﷺ] مبيّن للشرع ويحسن التطبيق أيضا إذ المعنى كل عمل شرعي محسوب بالنية الشرعية، وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعاً، على أن قوله (فمن [٧/أ/ظ] كانت. . .) تفصيل لقوله: (وإنما لكل أمرئ ما نوى. . .)[٤].

قوله: **(وإنما لكل أمرئ ما نوى)** أي: ليس لكل فرد من أفراد الإنسان من عمله إلا ما نواه، أي: الإجزاء الذي نواه في عمله من خيرٍ أو شر فهو على حذف مضاف نحو ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ [٥] فـحظ العامل مـن عمله، ونية الفاجر شر مـن عمله[٦]، وفـي الحديث:" نيـة المرء خير مـن عمله

(١) لم أعثر عليه.

(٢) هو القاضي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، من مصنفاته: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، و (تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ١٥٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٢١٩/٢).

(٣) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، البيضاوي (٢١/١)، وينظر: متن منهاج الوصول إلى علم الأصول، البيضاوي (ص: ٧).

(٤) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، البيضاوي (٢١/١)

(٥) سورة يوسف، من الآية: ٨٢.

(٦) ينظر: المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن (ص: ٨٨).

عمله " [١] وهو له طرق مضعفة، يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن خلافاً لمن زعم وضعه[٢]، وخص المصطفى [ﷺ] [الأمر][٣] بالذكر؛ لشرفه وأصالته وغلبة دوران الأحكام عليه؛ فالخنثى والأنثى مثله هذا على ما ذهب إليه كثير من أنه الرجل، وقال الحَرَالِّي[٤]: يشترك فيه الرجل والمرأة ولا جمع له من لفظه، و**(ما)** اسم موصول، وجملة نوى صلتها والعائد محذوف كما تقرر أو نكرة موصوفة، أي جزائي نواه أو مصدرية، أي: جزا نيته، والحصر هنا من حصر الخبر في المبتدأ إذ المحصور فيه بإنما مؤخر دائماً، والحصر هنا مفاد [٨/أ/و] بكل من إنما، وتقديم الخبر، أي: جزاء المنوي محصور في ناويه، واستشكل الإتيان بهذه الجملة بعد التي قبلها بأن معناها واحد فلا فائدة في الإتيان بها إذ معنى الأولى: الأعمال الصالحة بثوابها للعامل لا لغيره، ومعنى الثانية: العامل لا

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٨٥/٦) رقم (٥٩٤٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٥/٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٢٧/١٠) رقم (٤٧٦٤)، كلهم من طريق: حاتم بن عباد، ثنا يحيى بن قيس الكندي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وكنبع الفوائد (٦١/١): "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون، إلا حاتم بن عباد بن دينار الجرشي، لم أر من ذكر له ترجمة" ولفظ الحديث بنصه عند الطبراني: " حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْعُرُوقِيُّ، ثَنَا حَاتِمُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ دِينَارٍ الْحَرَشِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، ثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ مِنْ نِيَّتِهِ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ، فَإِذَا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلًا نَارَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ ". وقال أبو نعيم: "هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل، لم نكتبه إلا من هذا الوجه"

(٢) وهذا قد يكون من المؤاخذات على المؤلف (رحمه الله) فضلاً عما تم ذكره من أقوال الهيثمي، وأبي نعيم في الحلية، وبيان ضعف هذا الحديث، فقد ذكر ابن دحية الكلبي(ت: ٦٣٣ هـ): "لا يصح، وقال البيهقي إسناده ضعيف"، وإنما كانت نية المؤمن خيرا من عمله؛ لأنها بانفرادها تصير عبادة يترتب عليها الثواب بخلاف أعمال الجوارح فإنها إنما تكون عبادة إذا صاحبت النية لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة؛ ولأن مكانها مكان المعرفة أعني قلب المؤمن، ينظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، ملا علي القاريء (ص: ٣٧٥) رقم (٥٦٨).

(٣) في الأصل: (الأمراء) وما أثبته هو الصواب.

(٤)هو أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التُّجِيْبِيُّ الأندلسي (ت: ٣٦٨هـ)، مفسر، من علماء المغرب، أصله من من "حرَالَّة"، ولد ونشأ في مراكش، من مصنفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل – خ» في التفسير، و «المعقولات الأول» منطق، و «الوافي» فرائض، و «تفهيم معاني الحروف – خ» والإيمان التام بمحمد عليه السلام – خ». ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٧/٢٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٢٤٥/١٤)، ولم أعثر على قول الحرالي في كتابه تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير.

يحصل له إلا ثواب العمل الذي نواه، وهذا معين ما قبله والإفادة خير من الإعادة، وأجيب بأنها كلمتان من جوامع كلمه ﷺ مغايرتان إذ معنى الأولى: أن الأعمال لا تصح إلا بالنية ولا يلزم من الصحة حصول الثواب، ومعنى الثانية: أنه لا يحصل للإنسان الإجزاء الذي نواه من خير أو شر فتفيد؛ لأن الأعمال العادية تصير طاعة يثاب عليها إذا نوى بها القربة فإن قلت: هذا الحديث يقتضي أنه لا يحصل للميت ما نواه غيره له؛ فيكون موافقاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [(١)] مع أنه ذهب جماعة من العلماء إلى أنه يصل إلى الميت ثواب جميع العبادات [٨/أ/ظ] المنوية عنه كصلاة، وصوم، وصدقة، أجاب شيخنا السحيمي بأن الحديث والآية من قبيل العام المخصوص أو أن اللام في (لكل امرء) وفي(**للإنسان**) بمعنى على، أي: وانما على كل أمرء وليس على الإنسان إلا ما عمله، أو الآية خاصة بقوم إبراهيم وموسى، وأما هذه الأمة فمن خصائصها أن لها ما سعت ولها ما سعي لها أو المراد بألا نشمل الكافر، وأما المؤمن فله ما سعى وإنما له من طريق العدل ما نوى، وأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله ما يشاء، قال ابن الهمام[(٢)]: وأقرب الأجوبة أن الآية مقيدة بما يَهب العامل يعني ليس للإنسان نصيب من سعي غيره إلا ما وهبه له وجعله له؛ فحينئذ يكون لـه ويصل إليه وينفعه بلا خلاف عند أهل السنة والجماعة خلافاً للمعتزلة [(٣)]، واستدل بهذا الحديث: "على أن العقود التي [٩/أ/و] يقصد بها في الباطن التوصل إلى ما هو [محرم] [(٤)] غير صحيحة كعقود البيع التي يقصد بها الربا كما هو مذهب مالك وأحمد، وغيرهما؛ فإن هذا العقد إنما نوي به الربا لا البيع" [(٥)]، وإنما لكل أمرئ ما نوى، وأجيب بأنا وإن سلمنا أن الحيلة هي المنوية وحدها فلا تؤثر في العقد؛ لأن نيتها إنما هي عند المواطأة، أي: اتفاق المتعاقدين، وهي سابقة على عقد البيع مثلاً فلا تؤثر فيه على أن لنا أدلة ظاهرة على جواز

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٢) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ).

(٣) ينظر: فتح القدير، ابن الهمام (١٤٢/٣).

(٤) في الأصل "محرم من "، وهذا خطا، وما أثبته هو الصواب.

(٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (٩٥/١).

الحِيَّل حتى أخذ منه السبكي [١] عدم كراهية الحيلة فضلاً عن حرمتها [٢]، وذهب ابن حزم [٣] إلى جواز الحِيّل وأنه لا فرق بينها وبين بقية العقود؛ فإن كل عقد حِيلة محرم إلى محرم لكن تلك الكلية مردودة للفرق بأن الحيلة توصل بها إلى محرم[٩/أ/ظ] لولا العقد[٤]، وحكي أن أبا يوسف [٥] كان يهب ماله لزوجته في آخر الحول ويستوهب مالها؛ لإسقاط الزكاة فحكي ذلك لأبي حنيفة فقال: ذلك من فقهه، واختلف الأئمة فيما إذا قصد الفرار من الزكاة كأن يوهب ماله لشخص قبل الحول، فقال مالك وأحمد: لا يسقط الزكاة عنه، وقال أبو حنيفة والشافعي: تسقط عنه[٦].

قوله: ((فمن كانت هجرته إلى الله. . .)) الفاء واقعة في جواب الشرط مقدر[٧]، أي: إذا عرفت أن أن الأعمال الشرعية لا تصح بدون النية وإن سائر العبادات البدنية لا يثاب عليها ما لم تقرن بالنية الشرعية، **(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله. . .)**، أي: فمن كانت نيته في الهجرة التقرب إلى الله والامتثال لرسوله؛ فهجرته إلى طاعة الله وامتثال رسوله مقبولة عندهما ؛ فالجزاء كناية عن قبول الهجرة عندهما، والمذكور مستلزم له دال عليه؛ فأقيم السبب مقام [١٠/أ/و] المُسَبب فلا يقال: القاعدة تغاير الشرط والجزاء؛ لأن الشرط سبب للجزاء والسبب غير المسبب فلا يقال: "مثلاً من أطاع أطاع ومن عصي عصي، وإنما يقال: من أطاع نجا ومن عصي عوقب، وقد اتحدا في هذا

(١) هو أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،: قاضي القضاة، (ت: ٧٧١هـ)، من مصنفاته: (الإبهاج في شرح المنهاج) و(الأشباه والنظائر). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٢/ ٣١٧)، والأعلام، للزركلي (١٨٤/٤).

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر، للسبكي (٣٠٩/١).

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، من مصنفاته: (المحلى بالآثار)، و(الناسخ والمنسوخ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٢٥/٣)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٣٤٨/٢).

(٤) ينظر: أعلام الموقعين، لابن القيم الجوزية (٢٨٨/٥).

(٥) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة، الأنصاري (ات: ١٨٢هـ)، كان فقيها، من حفاظ الحديث، لزم أبا حنيفة، فغلب عليه "الرأي" وولي القضاء، من مصنفاته: (الخراج) و (الآثار) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(١٠٢١/٤)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي (ص: ٢٢٥).

(٦) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك، الصاوي المالكي (٢١٠/١).

(٧) ينظر: شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية، محمد المختار الشنقيطي (٢٢/١).

الحديث؛ لأنا نـقول التغاير يقع تارة للفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى" [١] كما هنا (ومن) شرطية في موضع رفع الابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها، وقيل في جوابها: و(كان) ناقصة اسمها هجرته، أي: تبين وظهر في الوجود أن هجرته إلى رضى الله ورسوله.

والهجرة لغة: المجافاة والترك، وشرعاً: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة، وهي واجبة من بلاد الكفر بشرط أنه لا يمكنه إظهار دَنِية أو يخاف فتنة، وقد أطاقها في الحالتين؛ فإن لم يطقها فمحذور إلى أن يطيقها وإن [١٠/أ/ظ] أمكنه إظهار دينه ولم يخف فتنة؛ فإن لم يرج ظهور الإسلام هناك وبإقامته سُنَت وإن رجى ظهوره فالأفضل أن يقيم، نعم إن قدر على الامتناع والاعتزال هناك، ولم يرج نصرة للمسلمين بهجرته حرمت؛ لأن محله دار الإسلام؛ فيحرم أن يصيره باعتزاله عنه دار الحرب، وكانت الهجرة في زمنه ﷺ من غير بلده إليه واجبة؛ لأجل تكثير عدد المسلمين والفرار من الدين من الفتن إلى أن فتحت مكة سنة ثمان من الهجره، وبعده من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، وأما قوله ﷺ: (لا هجرة بعد الفتح؛ ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا)[٢]، أي: إذا طلبكم الإمام للغزو فاخرجوا إليه وجوباً؛ فيتعين على من عَينه الإمام؛ فقال النووي [٣]:معناه [٣]:معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة من مكة إلى المدينة قد انقطع بفتح مكة فأمر المسلمين الذين [١١/أ/و] لم يكونوا هاجروا قبل فتحها بالإقامة في أوطانهم لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة وإلا فقد روي أنه ﷺ قال: ((لا تنقطع الهجرةُ حتى تنقطعَ التوبةُ))[٤]، وقيل: معناه لا

(١) فتح الباري، لابن حجر (١٦/١)، والمجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين، السفيري (١٣٠/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيح، كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (٥/ ٥٧) رقم (٣٨٩٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير (٢٨/٦) رقم (١٨٦٤).

(٣) هو أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي النووي الشافعيّ (ت: ٦٧٦هـ) علامة بالفقه والحديث، من مصنفاته: (تهذيب الأسماء واللغات)، و(الأذكار). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(١٥/ ٣٢٤)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (٩٠٩/١).

(٤) أخرجه النسائي في "الكبرى"، كتاب: السير، باب: متى تنقطع الهجرة (٨ / ٦٧) رقم: (٨٦٥٨) وأبو داود في "سننه" (٤ / ١٣٦) رقم: (٢٤٧٩)، ونص الحديث: "لا تنقطع الهجرةُ حتى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التوبةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مَغربِها"، والحديث قال عنه شعيب الأرنؤوط: " حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي هند –وهو البجلي– ولكنه متابع. عيسى: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي".

هجرة واجبة بل مندوبة، وقد وقعت الهجرة في الإسلام على وجهين [١]:

الأول: الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن، كما في انتقال الصحابة[φ] من مكة إلى الحبشة مرتين حين اشتد الأذى على المصطفى[ﷺ] وأصحابه[φ] ؛ فأذن لهم في الهجرة إلى أرض الحبشة سنة خمس من النبوة؛ فهاجروا إليها ثم قدموا في تلك السنة؛ لإبلاغهم أن أهل مكة أسلموا وصلوا مع رسول الله وقد آمن المسلمون؛ فلما كانت سنة سبع من النبوة أمرهم أن يخرجوا إلى أرض الحبشة فخرجوا إليها ثم لحقوه في المدينة بعد أن أعلى الله كلمته.

الثاني: انتقال من كان منهم بمكة إلى المدينة بعد البعثة بثلاثة عشر سنة؛ لما بالغ الكفار في إيذائهم وإيذاء المصطفى[ﷺ] فقال [١١/أ/ظ] لهم: هاجروا للمدينة؛ فقالوا كيف نخرج للمدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا؛ فأنزل الله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ ﴾ [٢] أيها المهاجرون وأقام المصطفى[ﷺ] ينتظر الأذن له في الهجرة؛ فأذن الله له بها، قال ملا علي القاريء[٣]: الفرار من الكفار عُصِمَ منه الأنبياء؛ ولذا قيل بكفر من قال أن نبينا ﷺ هرب من مكة، بل يكفر من قال: أنه أخرجه أهل مكة المشعر بأنه على طريق الإهانة؛ لأن خروجه لم يكن إلا بأمر على طريق الخفية فهو ما خرج إلا بإخراج الله إياه، وأما ما نسب من إخراجه إلى أهل مكة في الكتاب والسنة؛ فمحمول على السببية في الهجرة النبوية، وأمره جبريل أن يستصحب أبا بكر معه فخرجا من مكة ليلاً حتى أتيا الغار الذي بجبل ثور فاستخفيا فيه وعشعش في أسفل بابه حمامتان وباضتا فيه، ونسج العنكبوت على أعلاه لئلا يراهما الكفار فأقاما فيه ثلاث [١٢/أ/و] ليال وخرجا منه ليلة الاثنين وقصدا المدينة؛ فتلقاه أهلها وفرحوا به، "وأما الهجرة من بلد يعمل فيها بالمعاصي ولم يقدر على إزالتها؛ فقال الـزيادي [٤]:لا تجب بل تندب،

وقال السنباطي [٥] كغيره: تـجب" [١] وفي الحديث: ((من فر بدينه من أرض إلى أرض ولو كان شبراً استوجب الجنة)) [٢]، وكان رفيق إبراهيم ومحمد θ، والهجرة عند الصوفية مفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه.

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٦/١)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري (٢٣٣/٥).

(٢) سورة العنكبوت، من الآية: ٦٠.

(٣) لم أجد هذا القول لملا علي القاريء ووجدته عند ابن حجر في فتح الباري (٣٩/٦)، والعيني في عمدة القاري بتصرف (١٩١/١٠)

(٤) أبو طاهر، محمد بن محمد بن مَحْمِش بن علي بن داود الزيادي، (ت: ٤١٠ هـ)، وكان إمام أصحاب الحديث بنَيْسابور، وفقيههم، ينظر: تاريخ الإسلام (١٥٧/٩)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (٣٦٢/١).

(٥) هو أحمد بن أحمد بن عبد الحق، السنباطي، الفقيه الشافعي المصري (ت: ٩٩٠هـ)، من مصنفاته: (توضيح على رسالة الماردِيني في العمل بالربع المجيب)، و (شرح البسملة للشيخ زكريا الأنصاري)، ينظر: هداية القاري إلى

قوله: (ومن كانت هجرته إلى دنيا. . .) سبب هذا الحديث ما روى وكيع [٣]: "أن رجلاً صحابياً من مكة خطب امرأة يقال لها أم قيس واسمها: قَيْلَة، وكانت [ذات][٤] حسن وجمال فأبت حتى تهاجر فهاجرت للمدينة فهاجر هذا الرجل من مكة للمدينة؛ لأجل أن يتزوجها، وقد كان ما قيل: أن اسم ذلك الرجل (حاطب)[٥] لم يثبت" فإن قيل: هذا السياق يقتضي أن [١٢/أ/و] هجرته مذمومة مع أن النكاح من مطلوبات الشرع، أجيب بأنه لم يَخرج في الظاهر للنكاح وإنما خَرجَ لطلب فضيلة الهجرة؛ فلذلك توجه إليه الذم، ولم يحصل له ثواب هجرته، وأما من طلب المرأة مضمومة إلى الهجرة؛ فإنه يثاب لكن دون ثواب من أخلص.

قوله: (إلى دُنْيَا. . .) الدُنيا بضم الدال على الأشهر، وحكي ابن قتيبة[٦] كسرها وبالقصر بلا تنوين إذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم الف التأنيث[٧]، وحكي عن الكُشْمَيْهَي[٨] تنوينها وهو ضعيف، واستشكل ابن مالك[٩] استعمالها منكرة؛ لأنها "في الأصل مؤنث كأكبر وكبرى، وأدنى

تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد، المصري (٧٧٨/٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط (١٨٩/١).

(١) حاشية الجمل على شرح المنهج، سليمان بن عمرو الجمل (٢٠٩/٥)

(٢) ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (ص: ١٠٠)، والحديث موضوع فقد ذكر بنحوه في تذكرة الموضوعات للفتي رقم (١٨١٤)، وتنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكناني (١٨٧/٢) رقم (١٣٣٢).

(٣) هو وكِيع بْن الجَرّاح بْن مَلِيح بْن عَدِي بْن فرس، أَبو سُفيان، الرُّؤاسِيُّ، الكوفي، ثقة حافظ إمام، توفي سنة (١٩٦هـ). ينظر: التاريخ الكبير (١٧٩/٨)، وتاريخ دمشق (٥٨/٦٣-١٠٩).

(٤) في الأصل: زات، والصواب ما أثبته، والسبب أن المؤلف (رحمه الله) ساقها في لهجته العامية المصرية.

(٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (٧٠/١)، وطرح التثريب في شرح التقريب، الحافظ العراقي (٢٥/٢)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (١٢٠/٢)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاريء (٤٧/١)

(٦) هو ابن قتيبة الدِّينَوري، لم أجده في غريبه ولا في كل كتبه.

(٧) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (٧٢/١).

(٨) لم أجدها في رواية أبو الهيثم الكُشْمَيْهَي.

(٩) شواهد الوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك الطائي الجياني (ص: ١٣٩).

أفعل تفضيل وأفعل التفضيل إذا نكر لزم الإفراد والتذكير" وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه؛ فلا يصح الجمع بين تنكيرها وتأنيثها، فكيف جمع بينهما الفرزدق [١]

في قوله[٢]:

"لا تعجبنك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد [١٣/ أ/ و] ذهبوا"

فكان من حقها أن تستعمل باللام كالكبرى والحسنى، وأجاب بأنها خلعت عن الوصفية وقطع النظر عن تقدم موصوفها وجعلت اسم جنس لما قبل الآخرة مذكراً أو مؤنثاً فلا يلزم دخول (أ ل)عليها وأصلها دُنْوا، قلبت الواو ياء وجمعها دنا مشتقة من الدنو وهو القرب سميت بذلك لدنوها [٣]، أي: قربها من الآخرة ولدنوها للزوال أو من الدني كغني بمعنى الساقط الضعيف أو من الدناة وهي الخسة لدناءتها، أي: خستها كما حكي عن علي ٧: ((أنه رأى طيراً حسناً عليه من كل لون ثم نزع جلده؛ فصار أقبح شيء؛ فقال: من أنت قال الدنيا))[٤]، قال الشاعر[٥]:

"أعاف دنيا تسمى من دناءتها دنيا وإلا فمن مكروهها الداني"

وهي "كل مخلوق من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الحشر"[٦] كما رجحه النووي فدخل ما بعد [١٣/ أ /ظ] الموت إلى المبعث كالقبر ونعيمه؛ لأنها ما قابل الآخرة وهي ما بعد البعث من القبور، وقيل: ما على وجه الأرض إلى قيام الساعة مع الجوّ؛ فالسموات وما فيها ليست من الدنيا، وقيل:

---

(١) هذا الحديث لا أصل له في جميع كتب الحديث، وقد روى نعيم بن حماد في الزهد(٤٤/٢) بنحوه ولكن بلفظ ليس مقارب، ونصه: "أنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ" قَالَ: " بَيْنَمَا الْمَسِيحُ مَرَّةً فِي رَهْطٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ بَيْنَ نَهَرٍ جَارٍ وَحَيَّةٍ مُنْتِنَةٍ، أَقْبَلَ طَائِرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ يَتَلَوَّنُ، كَأَنَّمَا هُوَ الذَّهَبُ، فَوَقَعَ قَرِيبًا، فَانْتَفَضَ فَسَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ، فَإِذَا هُوَ أَقْبَحُ شَيْءٍ. . . أُقَيْرِعٌ أُحَيْمِرٌ، فَانْطَلَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. . . فَخَلَعَ مِسْلَاخَهُ فَخَرَجَ أَقْرَعَ أَحْمَرَ، كَأَقْبَحِ مَا يَكُونُ، فَأَتَى بِرْكَةً، فَتَلَوَّثَ فِي حَمْأَتِهَا، فَخَرَجَ أَسْوَدَ قَبِيحًا، فَاسْتَقْبَلَ جَرْيَةَ الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِسْلَاخِهِ فَلَبِسَهُ، فَعَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَسْكِهِ فَتَدَرَّعَهُ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَكَذَلِكَ عَامِلُ الْخَطِيئَةِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ دِينِهِ، وَيَكُونُ فِي الْخَطَايَا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ التَّوْبَةِ، كَمَثَلِ اغْتِسَالِهِ مِنَ النَّتَنِ فِي النَّهْرِ الضَّحْضَاحِ، ثُمَّ رَاجَعَ دَيْنَهُ حَتَّى تَدَرَّعَ مَسْكَهُ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالَ"

(٢) والبيت منسوب للفرزدق، وليس في ديوانه. ولكن الفرزدق لا يقول مثل هذا المعنى؛ لأن البيت يدعو إلى الزهد في الدنيا، والفرزدق لم يكن زاهداً. شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية (١٧٨/١).

(٣) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (٧٢/١).

(٤) هذا الحديث لا أصل له في كل كتب الحديث .

(٥) لم أجده في ديوان ابن سناء الملك لأنه منسوب إليه، وقد وجدته ضمن الشواهد الشعرية في نخبة اللآلي شرح بدأ الأمالي، محمد بن سليمان الحلبي (ص: ٧٢).

(٦) وجدته بنصه عند القسطلاني في إرشاد الساري (٩/٨)

ما فيه شهوة للنفس [١]، وقال الصوفية: هي ما شغل عن الله وتطلق على كل جزء منها مجازاً [٢] كالمال، والمراد بها ها هنا متاع من متاعها بدليل ذكره المرأة [٣]، و(اللام) للتعليل وهو الأولى أو بمعنى إلى لمقابلته له بقوله: (فهجرته إلى ما هاجر إليه) [٤]والمعنى من كان انتقاله من دار الكفر إلى دار الإسلام لطلب دنيا يحصلها أو أمرأه ينكحها في دار الإسلام فهجرته منصرفة إلى ما هاجر إليه من تحصيل الدنيا وتزوج المرأة؛ فالأول: تاجر، والثاني: خاطب فإن قيل: المرأة داخلة في مسمى الدنيا فَلِمَ نص عليها، أجيب بجوابين:

الأول: أنَّ الدنيا نكرة [١٤/ أ/ و] في سياق الإثبات؛ فلا تعم فلا يلزم دخول المرأة فيها، ورد ذلك بأنها واقعة في سياق الشرط فتعم.

الثاني: نص عليها للتشبيه على زيادة التحذير من النساء عن أهوائهن؛ فيكون من ذكر الخاص بعد العام لفائدة، لكن يرد عليه قول ابن مالك: عطف الخاص على العام يختص بالواو[٥]، وأجيب بأن الدماميني [٦] أشار إلى "جواز عطف الخاص على العام" [٧]وعكسه بأو[٨]، وذهب بعضهم[٩]: بعضهم[٩]: إلى أن الأجود جعل أو للتقسيم، وجعل المرأة قسماً مقابلاً للدنيا إيذاناً بشدة فتنتها كما

(١) ينظر: الفتح المبين بشرح الأربعين، لابن تيمية (ص: ١٣٢)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (٣/ ٥٤٤)

(٢) المجاز: هي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع. ويحترز بقيد «التحقيق» من خروج الاستعارة، وبقيد «استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها» من استعمال الكلمة لغة أو شرعا أو عرفا، وبقيد «مع قرينة مانعة عن إرادة معناها» من الكناية. ينظر: علم البيان، للسكاكي (٣٥/١)، وأسرار البلاغة في علم البيان، للجرجاني(٢٥٨/١).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ١٣٢)

(٤) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد، البكري، الشافعي (٥٦/١).

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ٣٠).

(٦) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ).

(٧) مصابيح الجامع، الدماميني (٢٠٦/٢).

(٨) هذه القرينة التي ذهب إليها الدماميني في مصابيح الجامع.

(٩) ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، علي بن الشيخ العزيزي (٧/١).

روي أنه ﷺ قال: ((ما تركت في الناس بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء))[١] لعدم الاستغناء عنهن، وهو يحمل على الزنا وعلى ما يشغل عن طلب أمور الدين من الإنهماك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد[٢]، قال سفيان [١٤/ أ/ظ] ((قال إبليس: النساء سهمي الذي إذا رميت به لم أخط)) [٣]؛ فإن قلت: لِمَ أتحد الشرط والجزاء في الجملة الأولى لفظاً، واختلفا هنا، وَهلا قال: ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى دنيا نصيبها أو امرأة ينكحها، كما قال: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، أجيب بان اتحاد الشرط والجزاء خلاف الأصل، وإنما اتحدا في الجملة الأولى وأتي بالظاهر مع أن الأصل الربط بالضمير؛ لكونه أخص وأنفع، للتلذذ بذكر الله ورسوله وللتبرك بهما وللتعظيم لهما[٤]، وقد خطب رجل عند المصطفى[ﷺ] فقال: ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي، فقال له: بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله)) رواه مسلم[٥] فإن قلت: قد ورد في حديث ابن مسعود أنه ﷺ [١٥/أ/و] جمع بينهما في الضمير حيث قال: ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً))[٦]، أجيب: بأنه إنما أنكر على الخطيب؛ لأنه لم يكن عنده المعرفة بتعظيم الله وإجلاله والوقوف على دقائق الكلام ما كان يعلمه عليه الصلاة والسلام، ولأنه اختصر في محل الإطناب وهو الوعظ والتعليم وأتي أيضاً بالظاهر؛ لأنه أبلغ في مدح الهجرة .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: باب ما يتقى من شؤم المرأة (٨/٧) رقم (٥٠٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٤/ ٢٠٩٧) رقم (٢٧٤٠).

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (١٩٣/٢).

(٣) ذكره ابن تيمية في الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ١٣٢)

(٤) ينظر: الفتح المبين بشرح الأربعين، لابن تيمية (ص: ١٣٣)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري (٣٣/١).

(٥) في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة (٥٩٤/٢) رقم (٨٧٠).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ، كتاب: الصلاة، باب: الرجل يخطب على قوس (٢٨٧/١) رقم (١٠٩٧)، ونص الحديث ابن مسعود ﷺ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تشهد قال: «الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئا». والحديث صححه القرطبي في المفهم لما أشكل في تلخيص مسلم (٥١٠/٢)، والسيوطي في شرحه لسنن النسائي (٩٠/٦)، وقال المنذري في عون المعبود شرح سنن أبي داود (٤٢٩/١): "فِي إِسْنَادِهِ عِمْرَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الْعَوَامِّ الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ عَفَّانُ: كَانَ ثِقَةً، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُرَّةَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: كَانَ عِمْرَانُ حَرُورِيًّا، وَكَانَ يَرَى السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ "

قوله: (رواه محمد بن إسماعيل. . .) كان إسماعيل هذا من خيار التابعين، ومن العلماء العاملين الورعين، وهو ابن إبراهيم بن المُغِيْرة بن برد زبة بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فدالُ مهملة مكسورة، فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة، وضبطه بعض محققي أهل الحديث بمثناة تحتية مفتوحة ثم دال مهملة بين زائين ساكنتين ثم موحدة مفتوحة فهاء، أي: ساكنة؛ لأنه اسم أعجمي وهو بالفارسية الزراع، وكان فارسياً [١٥/ أ/ ظ] مجوسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي(١).

قوله: (البخاري) نسبة إلى بلدة معروفة وراء النهر نسب إليها(٢) ؛ لكونه ولد بها بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي بعشر سنين (٣).

والجعفي: نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن اليمان بن أخنس الجعفي، وسبب هذه النسبة ما له عليه من ولاء الإسلام بسبب أن جده المغيرة أسلم على يديه وكان ﷺ حفظ الحديث في الكتاب وغيره عشر بسنين وحدث وما في وجهه شعرة، وكتب عنه المحدثون، وكان صائم الدهر لا يفطر إلا لمرض أو عذر شرعي، وكان كتب عن ألف وثمانين رجلاً، وروي عنه خلق أكثر من مائة الف منهم مسلم، ومناقبه كثيرة منها: أن كتابه لم يقرأ في كرب إلا فرج ولا ركب[١٦/أ /و] به مركب فغرقت، وغير ذلك (٤).

قوله: (ومسلم) القشيري، بضم القاف وفتح الشين المعجمة نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة، ولد سنة أربع ومائتين، وأخذ الحديث عن أحمد بن حنبل وحرملة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور(٥).

قوله: (في صحيحيهما) الذين هما أصح الكتب المؤلفة؛ لأنهما هما المقدمان ثم ما خرج عليهما في إقام الصحيح وهي سبعة: ما اتفقا عليه، فما انفرد به البخاري فمسلم، فما على شرطهما، فما على شرط البخاري فمسلم، فما صححه معتبر وسلم عن المعارض. والجمهور على أن أصح الكتابين كتاب البخاري من حيث المتصل فيه دون نحو التعاليق والتراجم وهو الأوجه لأمور منها:

---

(١) تنظر ترجمته في: الثقات، لابن حبان(١١٣/٩)، وتاريخ بغداد (٣٢٢/٢)، وتهذيب الكمال (٢٢٧/٦)، وسير أعلام النبلاء(٣٩١/١٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي(٥٥٤/٢)، وهدي الساري (٤٧٧/١).

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني (١٠٧/٢).

(٣) ينظر: البداية والنهاية (٢٥/١١). ومكانها اليوم تقع إلى الغرب من جمهورية أوزباكستان. ينظر: http: //mawdoo ٣. com

(٤) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (١٧/١).

(٥) ينظر: الفتح المبين بشرح الأربعين، لابن تيمية (ص: ١٣٥)، وترجمة الإمام مسلم في: تهذيب الكمال، للمزي للمزي (٢٧/ ٤٩٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

أن البخاري لا يروي عن شخص إلا بعد ثبوت اجتماعه بمن يروي عنه، ومسلم يكتفي بالمعاصرة فقط[١].

خاتمة هذا الحديث قد تواتر النقل عن [١٦/أ/ظ] الأئمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده، ولهذا قال الشافعي: "وهو نصف العلم؛ لأن الدين ظاهر وباطن، والنية تتعلق بالباطن والعمل وقال يدخل في سبعين باباً من الفقه، وذكر البزار والترمذي والخطابي، وغيرهم أن هذا الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي ﷺ إلا من حديث عمر ولا عن عمر إلا من رواية علقمة [٣] ولا عن علقمة إلا من رواية التَيمْي [٤] ولا عن التَيمْي إلا من رواية يحيى بن سعيد"[٥] ووهم من قال: سعيد بن يحيى.

قال الحافظ العراقي [٦]: "وما ذكره هؤلاء الأئمة من كونه فرداً هو المشهور؛ لكنه روي من طرق أخرى فرواه الدارقطني[٧]، وأبو نعيم[٨]، وابن عساكر[٩]، والخطابي[١] من حديث أبي سعيد الخدري، الخدري،

---

(١) ينظر: الواضح في مناهج المحدثين، ياسر الشمالي (ص: ٦٤-٨٩)

(٢) إرشاد الساري، القسطلاني (٥٦/١)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاريء (٤٣/١).

(٣) هو أبو يحيى، علقمة بن وقاص بن محصن الليثي العُتْوَارِيُّ، المدني، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، حدث عن: عمر وعائشة وبلال بن الحارث المزني وعمرو بن العاص، وحدث عنه: ولداه؛ ومحمد بن إبراهيم التيمي والزهري، ثقة ثبت، أخطأ من زعم أن له صحبة، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٦١/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٥٢/٥).

(٤) هو أبو عبد الله المدنى، محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي، (ت: ١٢٠هـ)، قال يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي: ثقة، وقال الإمام احمد: في حديثه شيء، يروي أحاديث مناكير أو منكرة، ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٨٤/٧)، والكامل في ضعفاء الرجال، للعقيلي (٣٠١/٧).

(٥) طرح التثريب في شرح التقريب، الحافظ العراقي (٣/٢)

(٦) هو أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، الكردي الرازناني الأصل، المصري، الشافعي. ، (ت: (ت: ٨٠٦هـ)، من مصنفاته: (التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح)، و (التبصرة والتذكرة في علوم الحديث). ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، للفاسي (١٠٦/٢)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي (٣٦٠/١).

(٧) في غرائب مالك (ص: ١٧) رقم (٥٢).

(٨) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٤٢/٦).

(٩) لم أعثر عليه، بل وجدته من نفس طريق أبي سعيد الخدري عند القضاعي المصري في مسند الشهاب (٢٩٦/٢) رقم (١١٧٣)، وأبي يعلى الخليلي في الإرشاد (٢٣٣٩/١ رقم (٢٨) بلفظ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ "

ورواه الحافظ رشيد الدين العطار في بعض تاريخه[٢] من حديث أبي هريرة[٣]، ورواه ابن عساكر في أماليه [٤] من حديث أنس، ورواه محمد [١٧/أ/و] بن ياسر[٥] من حديث علي، كل هؤلاء بلفظ واحد، وذكر ابن مَنْدة أنه رواه سبعة عشر صحابياً غير عمر، وأنه رواه عن عمر غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن التيمي غير يحيى بن سعيد[٦]، بل ذكر بعضهم أنه رواه ثلاثة وثلاثون صحابياً

---

(١) لم أجده من رواية أنس عند الخطابي في معالم السنن (٢٤٤/٣) من رواية أبي سعيد الخدري، بل وجدته من رواية عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) قلت هذا الحديث من رواية الرشيد العطار من حديث أبي هريرة لم أجده، وقد يكون وهما، وقد وجدته من طريق أبي هريرة عند الدارقطني في غرائب مالك (ص: ١٧)، من طريق مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً، ولفظه: " إنما الدين النصيحة".

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حديث أنس: "رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد، عن محمَّد بن إبراهيم، عن أنس بن مالك، وقال: هذا حديث غريب جدا، والمحفوظ من حديث عمر " طرح التثريب في شرح التقريب، الحافظ العراقي (٤/٢)، والمعروف من حديث أنس ما رواه البيهقي في السنن الكبرى (٦٧/١) رقم (١٧٩) من رواية عبد الله بن المثنى الأنصاري، قال: حدثني بعض أهل بيتي، عن أنس فذكر حديثا فيه "أنه لا عمل لمن لا نية له" الحديث.

(٥) محمد بن ياسر الجياني في نسخة من طريق أهل البيت إسنادها ضعيف، طرح التثريب في شرح التقريب، العراقي (٤/٢).

(٦) وأيضًا قد توبع علقمة، والتيمي، ويحيى بن سعيد على رواياتهم، قال ابن منده: هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة، ابنه عبد الله، وجابر، وأبو جحيفة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وذو الكلاع، وعطاء بن يسار، وواصل بن عمر، والجذامي، ومحمد بن المنكدر.

ورواه عن علقمة غير التيمي سعيد بن المسيب، ونافع وتابع يحيى ابن سعيد على روايته عن التيمي محمَّد بن محمَّد بن علقمة أبو الحسن الليثي، وداود بن أبي الفرات، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطأة وعبد الله بن قيس.

وقال العراقي: وأما من تابع علقمة عليه، فذكر أبو أحمد أن موسى ابن عقبة رواه عن نافع وعلقمة، وأما من تابع يحيى بن سعيد عليه، فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور، من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمَّد بن إبراهيم، وأورده في ترجمة أحمد بن نصر بن زياد، وقال: إنه غلط فيه، وقال: وإنما هو عن يحيى بن سعيد، لا عن عبد ربه بن سعيد، وذكر الدارقطني أنه رواه حجاج بن أرطاة عن محمَّد بن إبراهيم، وأنه رواه سهل بن

[١]، وقال المحقق أبو زرعة لكنه لم يصح إسناده إلا من رواية عمر، وما عدا ذلك ضعيف وفي مطلق النية، قال العراقي [٢]: وأطلق بعضهم عليه اسم التواتر، وبعض آخر اسم الشهرة مراداً به التواتر والاشتهار في آخر السند؛ فقد قال ابن المديني[٣]: رواه عن يحيى بن سعيد سبعمائة رجل، والله أعلم.

وهذا آخر ما تيسر على هذا الحديث جمعه على يد مؤلفه الفقير مصطفى بن محمد بن يوسف القلعاوي الشافعي الصفوي عامله الله بلطفه الخفي، وأجزاه على أجره الخفي، وكان الفراغ من نسخة هذا الكتاب المبارك يوم الجمعة ٢٣ شهر شوال من شهور سنة ألف ومائتين وثلاثة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [١٧/أ/ظ].

صقر عن الدَّرَاوَرْدِيّ، وابن عيينة، وأنس بن عياض، عن محمَّد بن عمرو بن علقمة، عن محمَّد بن إبراهيم، ووهم سهل على هؤلاء الثلاثة وإنما رواه الثلاثة، وغيرهم عن يحيى بن سعيد.

ورأيت في كتاب المستخرج من أحاديث الناس للفائدة لعبد الرحمن ابن منده أنه رواه سعبة عشر من الصحابة غير عمر، وأنه رواه عن عمر غير علقمة، وعن علقمة غير التيمي، وعن التيمي غير يحيى بن سعيد، وبلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن منده هذا، فاستبعده. وقد تتبعت كلام ابن منده فوجدت أكثر الصحابة الذين ذكر حديثهم في الباب إنما لهم أحاديث أخرى في مطلق النية، لا هذا الحديث بعينه، كحديث "يبعثون على نياتهم" وحديث "

(١) ينظر: طرح التثريب ، الحافظ العراقي (٢/٣-٤)، وقال العيني: وقال ابن منده: رواه عن النبي - ﷺ - غير عمر، سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأنس، وابن عباس، ومعاوية، وأبو هريرة، وعبادة بن الصامت. وعتبة بن عبد الأسلمي، وهزال بن سويد، وعتبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، وأبو ذر، وعتبة بن المنذر، وعقبة بن مسلم، رضي الله عنهم.

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب (٥/٢)

(٣) يراد علي بن المديني إمام العلل ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في نظم اللآلي بالمائة العوالي (٢٩/١): "هذا حديث صحيح غريب جدا بالنسبة إلى أوله لا يصح مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، ولم يروه، عن عمر إلا علقمة بن وقاص كما لم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم، ولا عنه إلا يحيى بن سعيد، وهم ثلاثة كلهم تابع يروي بعضهم عن بعض مشهورا بالنسبة إلى آخره، ورواه عن يحيى، العدد الكثير، والجم الغفير، وأخرجه الأئمة الستة في كتبهم، عن أصحاب أصحابه، وهو حديث جليل عظيم الموقع كبير الغناء".

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم :

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط/٧، ١٣٢٣ هـ.

٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: ٤٤٦هـ) ، حققه: د. محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٤. أسرار البلاغة فى علم البيان ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١ هـ) ، حققه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٥. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بـ(الموضوعات الكبرى)، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، حققه: محمد الصباغ ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، حققه: الدكتور محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠م.

٧. الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٨. أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل ، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، حققه: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٩. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط/١، ١٤١٥ هـ.

١٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٣ هـ

١١. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط/١، ١٤٢٤ هـ.

١٣. الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (ت: ٥٦٢هـ)، حققه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/١، ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢ م.

١٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين ، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

١٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) ، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨ هـ) ، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط/٢ .

١٦. البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، حققه: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط/١، ١٤٢٠ هـ.

١٧. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، حققه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ / ١٩٩٨ م.

١٨. بلغة السالك لأقرب المسالك، المعروف (بحاشية الصاوي على الشرح الصغير) والشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ) ، دار المعارف، القاهرة .

١٩. البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٢١. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

٢٢. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٣. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، حققه: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٢٤. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: ١٢٣٧هـ) ، دار الجيل، بيروت.

٢٥. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، حققه: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، ١٤٣٣ هـ /٢٠١٢م .

٢٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٧. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٨. تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: ٩٨٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، ط/١، ١٣٤٣ هـ.

٢٩. التقرير والتحبير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط/٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٠. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط/١، ١٣٩٩ هـ .

٣١. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، حققه: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث،

بإشراف خالد الرباط، وجمعة فتحي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط/١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٢. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/١، ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م.

٣٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) ، حققه: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ضبط النص ومقدمة التحقيق والحواشي، من عمل د ماهر ياسين الفحل وليس من المطبوع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٣٥. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

٣٦. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

٣٧. حاشية الجمل على شرح المنهج، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ .

٣٨. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت: ١٢٣١ هـ)، حققه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٣٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط/١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

٤٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة، مصر ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٤١. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني

الدمشقي (ت: ١٣٣٥هـ) ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط/٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

٤٢. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبي الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، حققه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة،١٢٨٥ هـ.

٤٤. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، حققه: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م .

٤٥. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٤٦. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٤٧. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣ هـ) ، حققه: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة، ببيروت، ط/٥، ١٤٢٠ هـ

٤٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٩. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٥٠. الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (ت: ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار .

٥١. شرح صحيح البخارى لابن بطال، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط/٢، ١٤٢٣هـ /

٢٠٠٣م.

٥٢. شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية، لمحمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (ت: ١٤٠٥ هـ) ، مطابع الحميضي ، الرياض ، ط/١، ١٤٢٥ هـ

٥٣. شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) ، حققه: الدكتور طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط/ ١، ١٤٠٥ هـ.

٥٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٥٥. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، حققه: الدكتور محمود محمد الطناحي، و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٣هـ.

٥٦. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، حققه: الدكتور أحمد عمر هاشم، و الدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م.

٥٧. الطبقات الكبرى ، المعروف بـ (لوافح الأنوار في طبقات الأخيار) ، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (ت: ٩٧٣ هـ)، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، ١٣١٥ هـ .

٥٨. طرح التثريب في شرح التقريب ، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ) ، الطبعة المصرية القديمة .

٥٩. العدة شرح العمدة ، لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (ت: ٦٢٤هـ) ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ م

٦٠. العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ)، حققه: الدكتور أحمد بن علي بن سير المباركي، ط/٢ ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٦١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/٢، ١٤١٥ هـ

٦٣. غرائب مالك، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ).

٦٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلّامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٦٥. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط/١، ١٤١٤ هـ.

٦٦. الفتح المبين بشرح الأربعين ، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤ هـ) عني به: أحمد جاسم محمد المحمد ، وقصي محمد نورس الحلاق، دار المنهاج، جدة ، السعودية ، ط/١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م

٦٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر ، ط/١، ١٣٢٤ هـ.

٦٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ.

٦٩. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبي سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م.

٧١. الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المـــــــــزي (ت: ٧٤٢هـ)، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

٧٢. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني (ت:٧٨٦هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
٧٣. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، الرسالة، بيروت ، ط/١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م
٧٤. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن موسى العسقلاني الشافعي، المعروف بشمس الدين البرماوي (ت: ٨٣١هـ)، حققه: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سورية، لبنان، ط/١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٧٥. متن منهاج الوصول إلى علم الأصول ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ) ، تجهيز ومراجعة: تيسير إبراهيم ، ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.
٧٦. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺمن صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٧٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، حققه: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.
٧٨. مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، اعتنى به: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط/١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
٧٩. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، ط/٣، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.
٨٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٨١. مسند الشهاب ، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ) ، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
٨٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٣. مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى، لمصطفى بن محمد بن يوسف ، الصفوي ، القلعاوي (ت: ١٢٣٠هـ)، حققه : الدكتور علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط/١،

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٤. مصابيح الجامع، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، بدر الدين المعروف بابن الدَّمَامِيني (ت: ٨٢٧هـ)، حققه: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط/١، ١٤١٠هـ/٢٠٠٩م.

٨٥. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط/١، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

٨٦. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، لمحمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، مكتبة الهلال، بيروت، ط/١.

٨٧. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/٢، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٨٨. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٩. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، حققه: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط/١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٩٠. المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤ هـ)، حققه: الدكتور دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط/١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

٩١. مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٣، ١٤٢٠ هـ.

٩٢. مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط/٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٩٣. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، حققه: محيي الدين ديب مستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود ابراهيم بزّال، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩٤. مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها، المؤلف: لأبي الحسن

علي بن سعيد الرجراجي (ت: بعد ٦٣٣هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدّميَاطي – أحمد بن عليّ، دار ابن حزم، بيروت ، ط/١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٩٥. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ) ، حققه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٥ م.

٩٦. المهذب في فقة الإمام الشافعي، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.

٩٧. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط/٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٩٨. نظم اللآلي بالمائة العوالي ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، حققه: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٩٩٠ م.

٩٩. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط/٢.

١٠٠. الهداية في شرح بداية المبتدي، لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبي الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، حققه: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٠١. هدي الساري مقدمة فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، قام بإخراجه وتصحيحه: محب الدين الخطيب، أشرف على طبعه: قصي محيي الدين الخطيب، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

١٠٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ،دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

١٠٣. الواضح في مناهج المحدثين، الدكتور ياسر الشمالي، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط/٣، ٢٠٠٦م / ١٤٢٧هـ.

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، حققه: الدكتور. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.